[328] وهو الذي يقوي في نفسي. ويدل على ذلك قوله تعالى مخبرا في قصة فرعون والسحرة: " فإذا حبالهم. وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى " (1) وذلك أن القوم جعلوا من الحبال كهيئة الحيات، وطلوا عليها الزيبق، وأخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس، حتى إذا وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى أنها حيات تسعى، ولم يكن لها حقيقة وكان هذا في أشد وقت السحر، فالقى موسى عصاه فأبطل عليهم السحر فامنوا به. وأيضا فان الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره، وليس بينه وبينه اتصال، ولا اتصال بما اتصل بما فعل فيه، فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بخراسان وأبعد منها؟ ولا ينفي هذا قوله تعالى: " ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر " (2) لان ذلك لا يمنع منه، وإنما الذي منعنا منه أن يؤثر التأثير الذي يدعونه، فأما أن يفعلوا ما يتخيل عنده أشياء، فلا يمنع منه. ورووا عن عائشة أنها قالت: مكث رسول ا صلى ا عليه وآله ستة أشهر، وفي رواية أخرى أياما يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وذكر تمام الحديث (3). وروى زيد بن أرقم قال: سحر رسول ا صلى ا عليه وآله رجل من اليهود، واشتكى من ذلك أياما، فأتاه جبرئيل فقال له: أن رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بئر كذا، فبعث عليا فأخرجه، وكلما حل منه عقدا وجد رسول ا صلى ا عليه وآله راحة، فلما حل الكل فكأنما نشط من

---

(1) طه: 66 و 67. (2) البقرة: 102.

(3) روي الحديث في صحيح البخاري 7: 177، وفتح الباري 10: 232، وعمدة القاري 21: 280 بألفاظ مختلفة فلاحظ.